

## العدو الأول | الحلقة الثانية

فايز الزهاراني

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى الله وصحبه اجمعين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نستكمل معكم ايها الاخوة الكرام والاخوات الكريمات - 00:00:00

هذه الحلقات من سلسلة موضوع العدو الاول وهو الشيطان الرجيم وعندها في هذه الحلقة الثانية الحديث عن اصل الصراع بين الشيطان وجنوده وذريته وادم وذريته فنستكمل معكم بحول الله تعالى - 00:00:16

اداء يلفت الانتباه بالتعقيبات القرآنية على الاحداث التي حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يلفت القرآن انتباها الى مسألة مهمة لا التوجيهات التربوية التي ذكرها القرآن هنا مسألة مهمة - 00:00:36

وهي حضور الشيطان في المواقف الحضور الدائم للشيطان والاثر السلبي له في الصراع بين اهل الاسلام وبين عدوهم مثال ذلك ما قاله سبحانه وتعالى في سورة آل عمران تعقيبا على احداث غزوة احد - 00:00:57

قل سبحانه ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجماعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم فهنا كما يقول ابن عاشور استثناف لبيان سبب الهزيمة الخفي - 00:01:16

من عاشور يقول هنا سبب للهزيمة التي حصلت للمسلمين وهو سبب خفي ما هو يا ابن عاشور؟ قال استذلال الشيطان ايهم واستذلهم بمعنى اذلهم والمراد بالزلل الانهزام قال ببعض ما كسبوا بسبب ما كسبوا. والمعنى ان ما اصابهم في غزوة احد كان من اثار الشيطان - 00:01:35

لاحظ حضور الشيطان في هذه المواقف المهمة والاحاديث الكبرى وبذل كل طاقته وسعة في استذلال المؤمنين وهزيمتهم وايقاعهم ووقوفها الدائم في صف المشركين وفي صف اعداء الله سبحانه وتعالى لانه حليفهم ووليهم ومرشدتهم يعني هذا دأب الشيطان وبذله - 00:02:00

وهذه عداوته للذين امنوا لذلك يجب على المؤمن حين يربى نفسه ويشتغل بتزكية نفسه ان يعرف هذا العدو الذي هو ابليس وان يتعلم ويعرف تاريخه مسالكه وحبيبه وطرقه وادواته وتاريخه - 00:02:22

قال ابو الدرداء رضي الله عنه وان من فقه العبد ان يعلم نزغات الشيطان ان تأتيه ولذلك ابن القيم رحمه الله لاحظ ملاحظة سجلها في كتابه المختص بهذا الشأن وهو اغاثة الله فان لاحظ اهتمامه بالشيطان من اهل العلم - 00:02:41

ومن فقهاء التربية اهتمامهم واعتمادهم بمعالجة مسائل النفس اكثر من اهتمامهم بمعالجة مسائل الشيطان وهو سجل هذه الملاحظة في في كتابه في باب علاج مرض القلب بالشيطان فتحدث في هذا الباب وقال هذا الباب من اهم ابواب الكتاب واعظمها نفعا - 00:03:00

والمتأخر من ارباب السلوك لم يعتنوا به اهتمامهم بذكر النفس وعيوبها وافاتها فانهم توسعوا في ذلك بذكر النفس وعيوبها وافاتها قال فانهم توسعوا في ذلك وقصروا في هذا الباب الذي يتحدث عن شيء - 00:03:22

يقول ومن تأمل القرآن والسنة وجد اهتمامهما بذكر الشيطان وكيده ومحاربته اكثر من ذكر النفس فان نفس المذمومة ذكرت في قوله ان النفس لامارة بالسوء واللوام في قوله ولا اقسم بالنفس اللوامة وذكرت النفس - 00:03:41

مذمومة في قوله ونهى النفس عن الهوى كلام لابن القيم واما الشيطان فذكر في عدة مواضع وافردة له سورة تامة سورة الجن فتحذير الرب تعالى لعباده منه جاء اكتر من تحذيره من النفس - 00:04:01

هذا اهتماء قرآني هذا اهتماء قرآني يعني حتى عملية الموازنة بين احجام الاعداء نستنبطها من القرآن فنفهم كم هو حجم عداء النفس واعداء الشيطان واعداء الكفار وذلك قال جاء اكثرا من تحذيره من النفس وهذا هو الذي لا ينبغي غيره. فان شر النفس وفسادها ينشأ من وسالته - [00:04:19](#)

فهي مركبة وموضع شره ومحل طاعته وقد امر الله سبحانه بالاستعاذه منه عند قراءة القرآن وغير ذلك. وهذا لشدة الحاجة الى التعوذ منه ولم يأمر بالاستعاذه من من نفس في موضع واحد وانما جاءت الاستعاذه من شرها من شر النفس في خطبة الحاجة - [00:04:47](#)

طيب في ذكر ساعة اعلان العداء. الساعة الاولى التي اعلن فيها الشيطان عداوته للانسان والتي اقسم فيها ان يسخر طاقته وحياته وجهده وكل ما يملك وكل ذريته في هذا الشأن - [00:05:10](#)

لان عداوة الشيطان ليست حادثة ليست بسبب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم مثلا ليست مما احدثه الزمان وانما هي قدر بدأ منذ بدء الخليقة امتحان وابتلاء من الله سبحانه وتعالى - [00:05:32](#)

منذ خلق ابينا ادم عليه السلام بعد ان قضى الله تعالى ان يكون هو وذراته خلفاء في الارض قال سبحانه وتعالى واذ قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليفة - [00:05:47](#)

فهذه ارادة الله سبحانه وتعالى معنى خليفة اني ساجعل في الارض كائنات تقوم بطاعتي وتعمل بامرني وتعبدني في كل اوقاتها وفي كل ظروفها ونحو ذلك لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء لما تعلمه الملائكة سواء من علم الله لها او من طبيعة المخلوقات التي رأتها قالت الملائكة - [00:06:02](#)

اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء؟ ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك؟ نحن نقوم بهذه العبادة نقوم بطاعتك والقيام بامرك وترك معصيتك قال اني اعلم ما لا تعلمون قال وعلم ادم الاسماء كلها - [00:06:32](#)

الاسماء هنا يعني هي اصول كل الاعمال هي المنطلق هي المبتدأ منها الافكار ومنها العقائد ومنها وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة الآيات فلما علم الله سبحانه وتعالى ادم شرف ادم بهذا الامر وهو خليفة الارض - [00:06:53](#)

فامر الله سبحانه وتعالى الملائكة ومن معهم من الجن شيطان بالسجود لادم فاسجد الله سبحانه وتعالى الملائكة لادم تشريفا وتكريما هنا تحركت الكربيلاء في الشيطان تحرك الحسد وتحركت نوازع الشر التي فيه - [00:07:11](#)

هذه الساعة كانت موعد اطلاق اكبر حملة عداوة عرفها التاريخ هنا اعلن ابليس عداوته الحقيقة لادم وذراته جمیعا الى قيام الساعة هذه العداوة التي سيسخر ابليس فيها كل ادواته وكل جنوده وكل ذريته ما استطاع الى ذلك سبيلا - [00:07:37](#)

فهو العدو الاول. قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس قال اسجد لمن خلقت الطين هناك قال الا ابليس ابى واستكير وكان من الكافرين. هنا قال المسجد لمن خلقت طينا - [00:08:00](#)

يعني يرى نفسه اعلى من هذا المخلوق قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي ابليس يقول لله سبحانه وتعالى هذا الذي كرمته علي لان اخرتني يا ربى الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا. وهذا قسم من الشيطان - [00:08:17](#)

لاحتنكن ذريته الا قليل سأتأتي على هذه الآيات ولكن هنا هذه هي الساعة الاولى في العداء. القرآن ذكر هذه القصة في عدد من المواقع للتذكير بان هناك اصل مهم جدا في حياة الانسان مبني على - [00:08:37](#)

قصة تاريخية لم تنتهي وهي العداوة فنستعرض بعض الآيات من القرآن التي تحدثت عن هذا الشأن وما فيها من العبرة في قوله تعالى في سورة البقرة قال الا ابليس ابى واستكير وكان من الكافرين - [00:09:02](#)

في سورة النساء قال ان يدعون من دونه الا انانا وان يدعون الا شيطانا مريدا. يعني في حقيقة الامر معنى الآية في حقيقة الامر ان المعبودات من دون الله انما هي شياطين. ولذلك اثر عن ابى بن كعب قال مع كل صنم جنية. بمعنى ان الذين يعبدون الاصنام - [00:09:24](#)

يسجدون لها ويتقربون اليها انما هم في الحقيقة الامر هذه اصنام لا تتحرك هذه جمادات فيها شياطين وهذه آآ هي التي يعني تلقى

العبادة بحيث انه يصبح الفربان لها وآما الى ذلك - 00:09:44

وان يدعون الا شيطانا مريدا لعن الله. وقال اي الشيطان لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. هنا يقسم جزء من العباد ان النساء اتخاذهم لعبادة انا يعني الشيطان. قال واخليهم ولامنهم زين لهم الاعمال السيئة. ولامرهم فليبتكن اذان الانعام. تقطيع اذان الانعام كما في في بعض العبادات - 00:09:59

ولامرهم فليغرين خلق الله وكل هذا سياتينا معنى التغيير ومن يتخذ الشيطان ولها من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا في اية الاعراف قال ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين. قال ما منعك الا تسرد اذا - 00:10:27

قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاذهب منها فما يكون لك ان تتکبر فيه فاخذ انك من الصاغرين. قال انظرني الى يوم يبعثون. قال انك من المنظرين. اذن الله اذنا قدريا - 00:10:49

بان يكون للشيطان هذا الجهد وهذه المقدرة قال فيما اويني لاقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اکثراهم شاکرين اي عابدين - 00:11:06

في ايات الحجر قال يا ابليس ما لك الا تكون مع الساجدين؟ قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال من حمئ مسنود ولذلك في حديث مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما صور الله تبارك وتعالى ادم تركه يعني لما خلق الله سبحانه وتعالى ادم من الطين المعجون - 00:11:24

المصنوع هم قال لما صور الله تبارك وتعالى ادم فجعل ابليس يطوف به في رواية اخرى يطيف به ينظر اليه يعني يدور حوله ويترفرج فيه ويشفو ها قال فلما رأه اجوف - 00:11:45

لما رأى ادم هذا المصنوع الذي ليس فيه روح الان ها لما رأه اجوف فيه فراغات عرف انه خلق خلقا لا يمتلك معنى انه قد يسقط امام الشهوات تعترىه الحاجة - 00:12:03

الحاجة الى الاكل الى الشرب الى المال الى ليس كائنا مكتملنا ليس كائنا مكتملنا بآيات الاسراء قال الله سبحانه وتعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. قال اسجد لمن خلقت طينا - 00:12:19

قال ارأيتك هذا الذي كرمت علي لان اخترتني الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته الا قليلا احتنكن مأخوذه من الحنك من مسك الحنك قال لاحتنكن اي لاستولين عليهم ولا استأصلنهم ولا استملينهم - 00:12:38

قد ذكر هذا الطبرى رحمة الله تعالى في تفسيره لاحتنكن ذريته الا قليلا ذرية هذا هذا المخلوق ادم قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاكم جزاء مغفورة واستفزز من استطعتم - 00:13:00

اعطاه الله سبحانه وتعالى القدرة اذن له لحكمة يريدها سبحانه. واستفزز من استطعت منهم بصوتك الصوت هنا قال المفسرون يعني مجموع اقوالهم تدور حول امريرن الدعوة الى المعصية صوت والغناء صوت - 00:13:19

الدعوة الى المعصية هي صوت الشيطان والغناء هو صوت الشيطان وكلها صحيحة الغناء هو دعوة الى المعصية لانه يدعو الى الفاحشة ولذلك انظر الى قيمة الغناء اليوم في العالم يعني اذا اردت ان تعرف مدى تسلط الشيطان اليوم - 00:13:38

فانظر الى هذه الادوات ومدى تمكناها في العالم لتعلم حجم تمكناها في الشيطان اليوم قال واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيك ورجلك قدهم الى المعاصي وشارکهم في الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. ان عبادي الصالحين الموحدين ليس لك عليهم سلطان - 00:13:54

كفى بربك وكيلا قال وشارکهم في الاموال والاولاد في الحرام صناعة المال الحرام الربا الظلم الاكل المال بالباطل اخذه من الحرام وتصرفه في الحرام في الارواح كذلك المعصية في الارواح. التربية الفاسدة الزنا قتل الارواح - 00:14:21

القوانين الظالمة المشرعة لافساد الارواح هذى كلها مشاركة. هذى مشاركة الشيطان في الارواح هذا في سورة الاسراء في الكهف قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس. كان من الجن ففسق عن امر ربه - 00:14:43

هنا الله سبحانه وتعالى يعاتب عتاباً لطيفاً. يقول افتتذونه ابها الناس يقول الله سبحانه وتعالى افتتذونه وذرته اولياء من دوني  
وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلـاـ. الله سبحانه وتعالى يقول انا شرفتكم وكرمتكم يا بني ادم - 00:15:03

ثم ان الشيطان حسدكم على ذلك ونصب العداوة لكم فطردتهم من رحمتي للجلـكـ ثم انتم تتذذونه ولـيا من دوني اـناـ الذي اـناـ  
شرفـكـمـ وـكـرـمـكـمـ بـئـسـ لـلـظـالـمـينـ بـدـلـاـ فـيـ سـوـرـةـ طـهـ يقولـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـاـذـ قـلـنـاـ لـلـمـلـائـكـةـ اـسـجـدـوـاـ فـسـجـدـوـاـ الاـ اـبـلـيـسـ اـبـيـ -

00:15:24

ابـيـ هـمـ فـيـ سـوـرـةـ صـادـ قـالـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ يـاـ اـبـلـيـسـ مـاـ مـنـعـكـ اـنـ تـسـجـدـ لـمـاـ خـلـقـتـ بـيـدـيـ؟ـ اـسـتـكـبـرـتـ اـمـ كـنـتـ مـنـ الـعـالـيـنـ؟ـ قـالـ اـنـاـ خـيـرـ  
مـنـهـ خـلـقـتـنـيـ مـنـ وـخـلـقـتـهـمـ مـنـ طـيـنـ.ـ قـالـ فـاـخـرـجـ مـنـهـ فـانـكـ رـجـيمـ.ـ وـاـنـ عـلـيـكـ لـعـنـتـيـ اـلـىـ يـوـمـ الدـيـنـ.ـ قـالـ رـبـيـ فـاـنـظـرـنـيـ اـلـىـ يـوـمـ يـبـعـثـونـ.  
قـالـ فـانـكـ مـنـ 00:15:48

الـمـنـظـرـيـنـ اـلـىـ يـوـمـ الـوـقـتـ الـمـعـلـوـمـ قـالـ فـبـعـزـتـكـ قـسـمـ يـقـسـمـ بـالـلـهـ لـاـغـوـيـنـهـمـ اـجـمـعـيـنـ اـلـاـ عـبـادـكـ مـنـهـ الـمـلـاـصـيـنـ هـذـاـ تـكـرـارـ هـذـهـ السـاعـةـ  
وـهـذـهـ القـصـةـ آـآـ مـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ طـيـبـ لـمـاـ ثـأـتـيـ اـلـىـ 00:16:10

الـمـسـأـلـةـ اـخـرـىـ وـهـيـ تـارـيـخـيـهـ هـذـاـ الصـرـاعـ.ـ مـاـذـاـ حـصـلـ؟ـ هـنـاـ اـقـسـمـ الشـيـطـاـنـ بـالـشـيـطـاـنـ بـالـعـدـاـوـةـ وـآـبـدـاـ فـيـ العـدـاءـ نـرـيـدـ اـنـ نـسـتـعـرـضـ هـذـاـ العـدـاءـ  
تـارـيـخـيـاـ بـاـيـجـازـ طـبـعـاـ لـاـ نـسـتـطـيـعـ اـنـ نـسـتـعـرـضـ كـلـ شـيـءـ اـوـلـ مـاـ حـصـلـ هـوـ 00:16:31  
اـغـوـاءـ اـدـمـ وـحـوـاءـ فـيـ الجـنـةـ.ـ هـذـهـ اـوـلـ قـصـةـ اـعـدـاءـ بـعـدـ الـاعـلـانـ.ـ هـذـهـ اـوـلـ قـصـةـ.ـ وـقـدـ ذـكـرـهـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ فـيـ  
سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ وـالـاـيـاتـ الـلـيـ ذـكـرـنـاـهـاـ قـبـلـ قـلـلـ 00:16:50

يـعـنـيـ فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ يـقـولـ سـبـحـانـهـ وـقـلـنـاـ يـاـ اـدـمـ اـسـكـنـ اـنـتـ وـزـوـجـكـ الجـنـةـ.ـ وـكـلـ مـنـهـ رـغـدـاـ حـيـثـ شـئـتـمـاـ هـذـاـ مـسـكـنـمـ الـحـقـيـقـيـ وـلـذـكـرـ  
الـجـنـةـ هـيـ الـمـسـكـنـ الـحـقـيـقـيـ لـاـدـمـ وـانـمـاـ هـوـ فـيـ الـارـضـ فـيـ هـذـهـ الـحـيـاـتـ لـلـابـتـلـاءـ وـالـامـتـحـانـ لـفـتـرـةـ مـؤـقـتـةـ قـصـيـرـةـ 00:17:04  
ثـمـ يـعـودـ اـلـيـهـ اـذـ نـجـحـ فـيـ اـمـتـحـانـهـ وـابـتـلـائـهـ وـكـلـ مـنـهـ رـغـدـاـ حـيـثـ شـئـتـمـاـ وـلـاـ تـقـرـبـاـ هـذـهـ الشـجـرـةـ فـتـكـونـ مـهـمـاـ كـانـ فـانـتـ اـعـدـاءـ  
مـبـاـحـةـ لـكـمـ لـاـ شـيـئـاـ وـاحـدـاـ فـقـطـ وـهـوـ هـذـهـ الشـجـرـةـ 00:17:22

الـتـيـ عـرـفـهـمـ اللـهـ عـلـيـهـ قـالـ فـاـذـلـهـمـ الشـيـطـاـنـ عـنـهـاـ فـاـخـرـجـهـمـ مـاـ كـانـ فـيـهـ وـقـلـنـاـ اـهـبـطـوـاـ بـعـضـكـمـ لـبـعـضـ عـدـوـ اـنـتـهـيـ الـوـقـتـ الـاـوـلـ فـيـ  
الـجـنـةـ وـالـاـنـ تـنـزـلـوـنـ إـلـىـ الـارـضـ بـصـفـتـكـمـ اـعـدـاءـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ تـتـصـالـحـوـاـ حـتـىـ لـوـ زـيـنـتـ هـوـلـيـوـوـدـ 00:17:40  
وـدـنـيـ زـيـنـتـ الشـيـطـاـنـ فـيـ نـظـرـ النـاسـ فـيـ نـظـرـ الـكـبـارـ فـيـ نـظـرـ الصـغـارـ عـبـرـ الـافـلـامـ وـالـمـسـلـسـلـاتـ وـعـبـرـ اـفـلـامـ كـرـتـونـ مـهـمـاـ كـانـ فـانـتـ اـعـدـاءـ  
بـهـذـهـ الـارـضـ بـهـذـهـ الـمـدـةـ الـمـؤـقـتـةـ وـلـكـمـ فـيـ الـارـضـ مـسـتـقـرـ وـمـتـاعـ اـلـىـ حـيـنـ 00:18:05

هـذـاـ عـرـضـ فـيـ سـوـرـةـ الـبـقـرـةـ آـآـ فـيـ سـوـرـةـ الـاعـرـافـ يـقـولـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ وـيـاـ اـدـمـ اـسـكـنـ اـنـتـ وـزـوـجـكـ الجـنـةـ لـاـ حـظـواـ مـعـيـ فـكـلـاـ مـنـ حـيـثـ  
شـئـتـمـاـ وـلـاـ تـقـرـبـاـ هـذـهـ الشـجـرـةـ فـتـكـونـ مـنـ الـظـالـمـينـ 00:18:25

قـالـ فـوـسـوـسـ لـهـمـاـ الشـيـطـاـنـ لـيـبـدـيـ لـهـمـاـ مـاـ وـرـيـ عـنـهـمـ مـاـ سـوـءـاـتـهـمـ لـتـبـدوـ عـورـاـتـهـمـ وـيـسـقـطـ لـبـاسـهـمـ اللـامـ هـنـاـ لـيـبـدـيـ قـالـوـاـ هـذـهـ لـامـ الـعـاقـبـةـ.  
اـيـ هـيـ النـتـيـجـةـ اـيـ اـنـ التـعـرـيـ وـسـقـوـطـ الـمـلـابـسـ هـوـ نـتـيـجـةـ لـلـمـعـصـيـةـ 00:18:43

نـتـيـجـةـ لـطـاعـةـ الشـيـطـاـنـ حـيـنـ يـطـاعـ الشـيـطـاـنـ تـتـكـشـفـ الـعـورـاتـ وـتـسـقـطـ الـمـلـابـسـ وـالـسـتـرـ يـسـقـطـ السـتـرـ نـسـأـلـ اللـهـ السـلـامـ وـالـعـافـيـةـ  
فـوـسـوـسـ لـهـمـاـ الشـيـطـاـنـ لـيـبـدـيـ لـهـمـاـ مـاـ وـرـيـ عـنـهـمـ مـاـ سـوـءـاـتـهـمـ لـانـ الـفـطـرـةـ وـالـاـصـلـ فـيـ الـاـنـسـانـ اـنـ يـحـافـظـ عـلـىـ عـورـتـهـ وـيـحـافـظـ عـلـىـ 00:19:04

سـتـرـهـ وـانـ زـيـنـةـ الـحـيـاـةـ وـصـلـاـحـ الـحـيـاـةـ بـالـسـتـرـ حـتـىـ فـيـ الجـنـةـ.ـ يـقـولـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـنـ لـكـ اـلـاـ تـجـوـعـ فـيـهـاـ وـلـاـ تـعـرـىـ يـعـنـيـ جـمـالـ  
الـجـنـةـ اـنـ فـيـهـاـ مـلـابـسـ قـالـ هـنـاـ لـيـبـدـيـ لـهـمـاـ مـاـ وـرـيـ عـنـهـمـ مـاـ سـوـءـاـتـهـمـ 00:19:25

وـقـالـ مـاـ نـهـاـكـمـ رـبـكـمـ عـنـ هـذـهـ الشـجـرـةـ اـلـاـ تـكـوـنـ مـلـكـيـنـ فـيـ الـقـرـاءـةـ الـاـخـرـىـ مـلـكـيـنـ اوـ تـكـوـنـ مـنـ الـخـالـدـيـنـ وـقـاسـمـهـمـ اـنـيـ لـكـ مـاـ لـمـنـ  
الـنـاصـحـيـنـ فـدـلـاهـمـ بـغـرـورـ.ـ هـنـاـ الشـيـطـاـنـ عـنـدـهـ عـدـدـ مـنـ النـقـاطـ اـوـلـاـ 00:19:44  
اـنـ التـعـرـيـ هـذـاـ هـدـفـ لـانـ فـيـهـ فـسـادـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـكـوـنـ التـعـرـيـ فـيـهـ صـلـاـحـ لـاـ يـمـكـنـ اـنـ يـرـافـقـ صـلـاـحـ وـبـالـتـالـيـ هـوـ هـدـفـ عـنـدـ  
الـشـيـطـاـنـ هـوـ نـتـيـجـةـ يـرـيدـ اـنـ يـوـصـلـ لـهـمـاـ نـقـطـةـ التـعـرـيـ لـانـ الـوـصـولـ اـلـىـ نـقـطـةـ التـعـرـيـ 00:20:00

معناتها خضوع للشيطان معناتها كمال الطاعة للشيطان معناتها نجاح في اه ادوات الشيطان وخططه قال ما نهاكم ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ملكين - [00:20:17](#)

من الملائكة والقرب لما فيها من القرب يعني ان الله ينهاكم عن هذه الشجرة حتى لا تكون تتبعون الملائكة سواء في الحقيقة كما قيل او في القرب والزلفة والمنزلة في القراءة الاخرى ملكين - [00:20:34](#)

من الملك والشرف يعني الاكل من هذه الشجرة سيوصلكم الى الملك يعني انظر كيف يزين الشيطان المعصية؟ يزينها بأنه تصبح ملك تصبح لديك املاك تصبح غنيا هذه المعصية تصنع لك مالا ممكن تصنع لك - [00:20:52](#)

ممكنتصنع هذا من تزيين الشيطان او تكون من الخالدين كراهية الموت الانسان لا يحب الموت الا اذا وصل في مرحلة الایمان الى انه يشتاب للقاء الله سبحانه وتعالى فالخلود وانعدام الموت مما - [00:21:08](#)

يحسنه الشيطان للناس يقع في المعصية. ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان تداعى عليكم الامم كما تتداعى الاكلة الى قصعتها تصبحون ضعفاء قالوا ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال بل انتم يومئذ كثير - [00:21:25](#)

كما هو حالنا اليوم ولكنكم غثاء السبيل ولينزع عن الله المهابة من صدور عدوكم وليقذفون الله في قلوبكم الوهن قالوا يا رسول الله وما الوهن؟ قال حب الدنيا وكراهية الموت - [00:21:44](#)

اخرجه ابو داود صاححة الالباني حب الدنيا وكراهية الموت هي نفسها الا ان تكونا ملكين او تكون من الخالدين هي هي هذا هو في الاخير حب الدنيا وكراهية الموت السعي وراء الدنيا والحصول على كل ما يمكن في الدنيا - [00:22:01](#)

كأن الانسان سيخلد فيها فهذا من تزيين الشيطان. قال وقادهم يحلف لهم ان هذا الامر في صالحهم وان هذا فيه منفعة وفيه مصلحة وهذا هو خير لكم وممكن تكون فيه دراسات - [00:22:19](#)

ممكنتكون في ابحاث علمية وكذا انه هذا فيه مصلحة وفيه خير ومؤتمرات تؤكد على ان هذا الامر خير وقادهم اني لکما لمن الناصحين قال فلما ذاق شجرة بدت لها سوءاتها - [00:22:33](#)

لما جاءت المعصية اتبعها التعرى او نتيجة طبيعية لتمكن الشيطان بسورة طه قال الله سبحانه وتعالى فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى. انت بطاعتكم للشيطان - [00:22:46](#)

ستخرج من الجنة ستتشقى في حياتك تتبع التعب الموجود في الحياة هو نتيجة تمكن الشيطان قال الله سبحانه وتعالى لادم ان لك يعني في الجنة الا تجوع فيها ولا تعرى - [00:23:02](#)

فانت ما تحتاج الى شيء اخر وانك لا تظما فيها ولا تظحي فوسوس اليه الشيطان يزين الشيطان الوسوسه الكلام الخفي كما سيأتي قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى - [00:23:16](#)

وش رايك الا تود ان تكون متربا وصاحب مال كثير وملك لا يبلى لا ينقطع ولا يعتريك الموت فاكل منها فبدت لها سوءاتها وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربها فغوى - [00:23:31](#)

في سورة الاعراف بعد ذكر هذا الامر تحدث القرآن عن اللباس قال يابني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير. يابني ادم لا يفتننكم الشيطان كما اخرج ابويكم - [00:23:51](#)

من الجنة. ايات عظيمة في في صناعة تصور عن عداوة الشيطان. هنا قال ثم اجتباه ربها فتاب عليه وهدى قال اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى الاليات - [00:24:08](#)

هذا للقصة الاولى بعد اعلان العداء هذه هي القصة الاولى في العداء وهي اخراج ادم من الجنة بسبب المعصية فهذه البداية الله سبحانه وتعالى لما انزل ادم قال له ستكون عدوا للشيطان؟ قال لن اترك هكذا - [00:24:25](#)

يعني لن تكون عدوا للشيطان بدون مساعدة مساعدك كيف هي المساعدة؟ ما هي الاعانة؟ قال الله سبحانه وتعالى قلنا اهبطوا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى ساعطيك يا ادم هداية - [00:24:48](#)

ساعطيك الهدایة الطریقة سادلك على الطریقة قال فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ما في

خوف من عداوة الشيطان اذا اتبع الانسان الهدایة - 00:25:05

قال اهبط منها جمیعا. بعضکم لبعض عدو فاما یأینکم منی هدی فمن اتبع هدای فلا یضل ولا یشقی. ما یتعب باذن الله تعالى. ومن اعرض عن ذکری اللي هو هو الهدی هو وین؟ فی ذکری - 00:25:18

بذكر الله سبحانه وتعالى ومن اعرض عن ذکری فان له معيشة ضنكأ. وهنا الهدایة هي الوحی لان ادم اصلا خلق لان يكون خليفة فهذا يحتاج الى کتالوج يعني الى الى دلیل یستهدي به فانزل الله سبحانه وتعالى - 00:25:33

على انبیائے وعلى المرسلین هذه الطاعة والهدایة تحتاج الى انبیاء. انبیاء یکونون رسول بين الله سبحانه وتعالى وبين الناس وبالتالي اصبح الشیطان عدو الرسل وعدو الرسالات وعدو الهدایة وعدو ورثة الانبیاء كذلك - 00:25:51

هذه نقطة ولها الشیطان يعني مع كل الانبیاء ومع كل الرسل في كل الاحقاب نصب عداوته نصب عداوته وصنع اشياء اعطيك امثلة على ذلك بعد ان نزل ادم الى الارض هو وزوجه نشأت ذریته على التوحید - 00:26:13

على توحید الله لا یعرف الناس المعصیة لا یعرف الناس الضلال هل الشیطان ساكت؟ جالس قاعد؟ لا انما هو یعمل یعمل حتى استطاع ان یوقع التحریش فاواقع التحریش فی ذریة ادم - 00:26:31

وبسبب اول قتلة حصلت بني ادم وهي حادثة القریان المعروفة بين ابني ادم قابیل وهابیل واتل عليهم نبأ ادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم یتقبل من اخر. قال لاقتلنک. قال انما یتقبل الله - 00:26:49

ومن المتقین الایات حتى قال فطوعت له نفسه قتل اخیه فقتله اصبح من الخاسرين اول قتلة. قال ابن جریج فی التفسیر قال ابن ادم الذي قتل صاحبه لم یدری کیف یقتلہ ما یعرف اصلا کیف یفعل هذا - 00:27:09

فتمثیل ابليس له فی هیئة طیر انظر انظر الى الى فعل ابليس یزین اول شيء ثم یعلمھ علما الطریقة الالیة فتمثیل ابليس له فی هیئة طیر فاخذ طیرا فقصع رأسه بیده يعني - 00:27:26

قتله بخنقه فقصع رأسه ثم وضعه بين حجرين فشدخ رأسه فعلمھ القتل وقد نقله الطبری فی تفسیره عاش الناس بعد ادم على توحید الله رغم وجود مثل هذه المعصیة وهي كبيرة من کبائر الذنوب - 00:27:43

قتل كبيرة ناشی عن التحریش لان الشیطان اذا یأس من من الایقاع في الشرک یلجأ الى التحریش كما فی حديث النبی صلی الله علیه وسلم ان الشیطان ایس ان یعبدھ المصلون فی جزیرة العرب - 00:28:02

ولكن في التحریش بينهم ومکث الناس على دین ادم عشرة قرون. حتى جاء الشیطان بحيلة لیصرف الناس عن عبادة الله وحده الى عبادة ما سواه وقد ذکر لنا القرآن اسماء هذه المعبودات - 00:28:15

وهي تماثیل صورت على هیئة عدد من الصلحاء والعباد والصالحین وذکر القرآن تواصی القوم بعبادتها والukoف علیها والدفاع عنھا بعد ما كانوا فی الاجیال السابقة موحدین اصبحوا الان یدافعون عن الاصنام - 00:28:30

متى حصل هذا متى حصلت هذه الساعۃ ساعة الدفاع والجدال ولا هي خطوات حتى وصلت الى هذه الدرجة في عهد نوح عليه السلام قال الله سبحانه وتعالى وقالوا قوم نوح - 00:28:45

الذین ارسل اليهیم نوح لیصحح لهم عبادتهم وقالوا لا تذرن الہتکم ولا تذرن ودا ولا یغوث ویعوق نصرا قال محمد بن کعب کما روی ذلك البغوي قال هذه اسماء قوم صالحین كانوا بين ادم ونوح فی العشرة القرون الماضیة - 00:28:58

فلما ماتوا کان لهم اتباع یقدون بهم. لاحظ هذا امر طیب ویأخذون بعدهم باخذهم فی العبادة. ممتاز قال فجاءهم ابليس ابليس ما هو قادر فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم صورهم كان انشط لكم واسوق الى العبادة - 00:29:17

يعنی تفکیر فقط من باب التذکیر ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين من قبلكم كانوا یعبدونهم فعبدوهم فابتدا عبادة الاوثان کان من ذلك الجو کیف یجي ابليس ترون ابليس یعنی لیس بالامر انه فقط وسوسه لا ربما یأتي حتى الوسوسه هذه یليست فقط هي تزیین الذي - 00:29:38

یخطر في بال الانسان ربما على هیئة نظیریات على هیئة افکار على هیئة ابحاث هذا کله في الوساوس ربما یأتي على هیئة منامات

فيخترع الفكرة للانسان. ربما يأتي على هيئة اشخاص كما ذكر ابن تيمية في - 00:30:04

الجواب الصحيح لما نتحدث عن اسباب ضلال النصارى قال وما ينبغي ان يعلم ان سبب ضلال النصارى وامثالهم من الغالية كغالبية العباد والشيعة غيرهم ثلاثة اشياء وذكر منها الثاني قال خوارق ظنوها ايات - 00:30:22

وهي من احوال الشياطين وهذا مما ظل به كثير من الظلال المشركين. لاحظوا الكثير من الظلال المشركين ان هناك خوارق ظنوها ايات من الله سبحانه وتعالى وهي احوال شيطانية. مثل ماذا يا ابن تيمية؟ قال مثل دخول الشياطين في الاصنام وتکلیمها للناس. يعني ربما تتكلم - 00:30:37

يسمع لها صوت ومثل اخبار الشياطين للكهان بامور غائبة ولابد لهم مع ذلك من كذب وذكر عند النصارى انه منقول عندهم في الانجيل ان الذي صلب يدعون ان عيسى صلب ونحن نعلم انه رفع لكن يقولون ان الذي صلب ودفن في القبر رأه بعض الحواريين بعد ان دفن - 00:30:56

قام من قبره رأوه مرتين او ثلاثا يعني انه في الانجيل من قول ان الحواريين يقولون لما دفنا عيسى ابن مريم بعد صلبه خرج لنا من القبر عيسى ورأيناه مرتين ثلاثا - 00:31:18

واراهم موضع المسامير وقال لا تظنوا اني شيطان. قال ابن تيمية هذا ان كان صحيحا اذا كان فعلا اذا كانت الرواية صحيحة النقل صحيح انه في واحد طلع من القبر قال فذاك شيطان ادعى انه المسيح والتبس على - 00:31:34  
وكذلك ما رأه قسطنطين من الصليب الذي رأه من نجوم هو مما مثله الشيطان واراهم ذلك ليظلهم به كما فعلت الشياطين ما هو اعظم من ذلك بعادة الاوثان لآخر ما قال ابن تيمية رحمة الله تعالى - 00:31:50

وهكذا بدأ الصراع بين الرسل والشيطان من امثاله قصة سليمان واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن شياطين كفروا يعلمون الناس السحر قامت الشياطين باخراج الكتب - 00:32:06  
كتب سليمان التي فيها ايات الله سبحانه وتعالى خفية عن الناس ودست بينها طراسم السحر. فصار الذي يقرأ هذه الكتب يتعلم السحر قال وما كفر سليمان ليس هو الذي فعل ذلك - 00:32:21

ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. ولهذا السحر والخرافة تعتبر استراتيجية شيطانية كثير من الامم السابقة استخدمت السحر والخرافة لصد الناس عن دين الله سبحانه وتعالى وهذا من الشيطان من تمكن الشيطان - 00:32:35  
اه ورثة الانبياء من العلماء كذلك هم اعداء للشيطان. هم اعداء الشيطان والشيطان يحاول ان يفتنهم. يحاول ان يخطئهم حتى في اجتهاداتهم يحاول ان يغويهم يحاول ان يسلط جنوده عليهم من الطغاة والمتجردين والمتكبرين بالقتل والسجن ونحو ذلك - 00:32:51

وهكذا حتى قيام الممالك التي ابادها الله سبحانه وتعالى والحضارات التي ابادها الله سبحانه وتعالى قامت على تمكن الشيطان منها ثم ينتهي هذا العداء حين يقضي الله سبحانه وتعالى بين الخلائق يوم القيمة حينها يكون للشيطان اخر كلمة يقولها لاتباع - 00:33:13

وجنده كما اخبرنا سبحانه وتعالى وقال الشيطان لما قضي الامر يوم القيمة ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجيبتم لي فلا تلوموني ولو مروا انفسكم ما انا بمصرخ - 00:33:33  
وما انت بمصرخي اني كفرت بما اشركتموني من قبل ان الظالمين لهم عذاب اليم هنا انتهى تاريخ الصراع بقي عندنا نقطة الاخيرة وهي ان الله سبحانه وتعالى قدر علىبني ادم ان يكون لكل - 00:33:52

كل واحد من الناس شيطان يفتنه ويغويه ويعاديه فيقع الانسان في الابتلاء الذي اراده الله سبحانه وتعالى للحكمة لحكم كثيرة. منها انه يبتلي الانسان كيف يستحق الانسان؟ الجنة واعالي الجنة الا - 00:34:09

لمراغمته لهذا العدو وطاعته لله سبحانه وتعالى. قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن. قالوا واياك يا رسول الله؟ قال - 00:34:25

واياك الا ان الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير ولذلك قال ابن كثير في الوسواس الخناس من شر الوسواس الخناس قالوا والشيطان الموكل بالانسان فانه ما من احد الا وله قرین يزيّن له الفواحش - 00:34:35

لا يأله جهدا في الخبال والمعصوم من عصم الله. فتأمل ايها المبارك كيف يسخر هذا العدو الملاصق لنا حياته وجهده وقوته وذريته في تدمير الانسان وایمان هذا الانسان وحياة هذا الانسان - 00:34:51

انتهينا من الحلقة الثانية نسأل الله لنا ولكم التوفيق وان يجبرنا من نزغات الشيطان وتهيئه. والقائم في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:35:05